Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ملكه ويريه عظمته ، وكان من بين البلاد التى طاف بها بلاد الشام ، ولكنه لم يجد فيها ما يشغله عن الحيرة فقال موازنا بين دمشق والحيرة مفضلا الأخيرة على الأولى :

رب دار بأسفل الجزع من دو مة أشهى إلى من جيرون
وندامى لا يفرحون بما نا لوا ، ولا يرهبون صرف المنون
قد سقيت الشمول فى دار بشر قهوة مزة بماء سخين(١)

وبينما كان عدى فى سفارته بالشام ، تبرم أهل الحيرة بالمنذر حاكمهم من قبل كسرى وعزموا على قتله لجوره وظلمه ، ولما أحس المنذر بالخطر بعث إلى زيد بن حماد والد عدى مستنجدا ، فحدثه بما بلغه وعرض عليه تنازله عن الملك له ، فرفض زيد واستمهله حتى يكشف الحقيقة ، فلما التقى بالناس ووجد منهم الاصرار على التخلص من المنذر هدأ من ثائرتهم ، وأشار عليهم برأى يكشف عن دهائه وحسكته السياسية أرضى به الثائرين وطمأن الملك إلى اخلاصه وحبه له ، فقال لهم : تدعون المنذر على حاله فإنه من أهل بيت ملك ، وأنا آتيه فأخبره أن أهل الحيرة قد اختاروا رجلا يكون أمر الحيرة إليه ، إلا أن يكون غزو أو قتال ، فلك اسم الملك وليس إليك سوى ذلك من الأمور ، فرضى أهل الحيرة بذلك وولوا زيدا على كل شىء سوى اسم الملك ، فإنهم أقروه للمنذر وفرح المنذر بذلك الحل لأنه حفظ عليه كيانه ، وشكر زيدا عليه ، واعتبره يدا له عليه أقسم أن يحفظها له فى قوله « إن لك يا زيد على نعمة لا أكفرها ما عرفت حق سبد(٢) .

وكان من أبرز مظاهر حفظ المنذر لهذا الصنيع أنه بعد أن مات زيد وصاحبه الدهقان ورجع عدى إلى المدائن من سفارته إلى الشام استأذن كسرى فى الالمام بالحيرة فأذن له ، فتوجه إليها ، ولما بلغ المنذر خبر قدومه خرج فى جمع من الناس لاستقباله والترحيب به .

ولما أراد المنذر أن يختار مربيا بعد ابنه النعمان الأصغر ليتوج ملكا بعده لم

---

(١) الأغانى جـ ٢ ص ١٠٤
(٢) الأغانى جـ ٢ ص ١٣٠ وسبد صنم كان لأهل الحيرة